اللطائف النورانية والأسرار الإلهية للحسين عليه السلام من كشف الأضواء النبوية

المدرس
أحمد محمد علي
الجامعة العراقية ـ كلية التربية
education.media1@yahoo.com

المدرس الدكتور
عدنان محمود عبد الغني

لقد أذن الله سبحانه وتعالى، بعد أن أطبقت الجهالة على الأرض وخيمت الظلمات على البلاد، وانتشر الشرك والضلال والابتداع في الدين، وانطمس نور الإسلام، وخفي منار الحق والهدى، وذهب الصالحون من أهل العلم فلم يبق سوى قلة قليلة لا يملكون من الأمر شيئاً، واختفت السنة وظهرت البدعة، وترأس أهل الضلال والأهواء، وأضحى الدين غريباً والباطل قريباً، حتى الناظر إلى تلك الحقبة السوداء المدلهمة ليقطع الأمل في الإصلاح، ولكن الله عز وجل قضى بحفظ دينه وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وكان من رحمته تبارك وتعالى بهذه الأمة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه.. أن يكون للإمام الحسين عليه السلام شأنا في هذه الأمة ومنارا للحق، هذا بحث جمعت أصوله من مصادر الشريعة والأدب يتعلق ببيان من أراد أن يتبع نهج الإمام الحسين عليه السلام المنبثقة من هدي التنزيل العزيز، وهدي الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله - وبيان فضله على أوليائه وفضائلهم، والكشف عن أسرار وصفات الإمام وسجاياه وأثرها على أتباعه، وقد قمت بهذا العمل رغبة في تبصير الناس بحقائق هذه الخصال ودلالتها والحمد لله الذي جعل صحيفة الإمام الحسين عليه السلام مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية في الفكر والتربية، لأنه تربى واستضاء على أكمل بشر البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية عليه الصلاة والسلام، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية، وآله الوارثين المقامات العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية. فالشكر لله سبحان الذي أنعم على الإمام الحسين عليه السلام بهذا الموروث من بيت النبوة وهذا البحث نبين فيه بيان الآثار والآداب التربوية، التي تساعد لحل المشاكل الخلقية والسلوكية، لدى الفرد والأسرة والمجتمع والمستوحاة من نهج وخصال الإمام الحسين عليه السلام، وهو موجز في صفحاته مسهب في عطاءه، وذلك للتدبر في صورة واضحة جلية عن المراحل الطبيعية التي تتحدث عن الآثار الخلقية والخلقية العلمية والتربوية

من المعهود الفكري والروحي المتعلق بالمناقب الهاشمية للإمام المقدام صاحب النسب الرفيع الحسين عليه السلام، وهو الذي اجتمعت فيه من الصفات الحميدة ما تفرقت في غيره من الأقران والآل والأصحاب من حيث السيرة والشخصية والنسب والعلم والمنزلة والشجاعة والجود والكرم والفصاحة والبلاغة والمكانة الرفيعة التي كان يمتاز بها.. ولا بد من الوقوف على روافد علومه الشرعية والتربوية المستمدة من ملامح بيئته التي عاش فيها وهي مكان مهبط الوحي عليه السلام.وسيؤول البحث في شكله الأخير إن شاء الله إلى ثلاثة مباحث سنبين في الأول منها حياته ومناقبه من أسرار الوجود. أما الثاني فحرصنا أن نخصصه للكشف عن لوازم تربوية من سر المعروف والإحسان عند الإمام الحسين عليه السلام، وكان الثالث لبيان صور ونماذج من أسرار و صفات الإمام الحسين عليه السلام، فإن الأمم العظيمة والشعوب العريقة.. تعرف بعقيدتها ورجالها.. وتحيا بذاكرتها. والذاكرة.. هي الروح التي تسري في جسد الأمة فيطول بقاؤها.. وهي الدماء التي تتدفق في عروقها فتشتد عافيتها. وبالمذاكرة. للأولياء. تتذكر الشعوب أحداث ماضيها.. وتتفهمها وتتدبر معانيها.. وتستخلص العبر منها.. والدروس التي فيها. وبالذاكرة.. تتذكر الأمم عناصر قوتها وأسباب رفعتها فيما مضي من تاريخها فتبني حاضرها ومستقبلها علي نهجها. والحمد لله الذي جعل صحيفة الإمام الحسين عليه السلام مكان ومرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية لأنه تربى على أكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية وآله الوارثين لمقامات العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية. وفي الخاتمة سنذكر أهم النتائج والوصايا التي توصلنا إليها.

المبحث الأول

نسبه ومناقبه من أسرار الوجود

نسبه وكنيته. هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من كتب السيرة والتراجم واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت أول هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة

بنت رسول الله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكانت خديجة تكنى أم هند وكانت فاطمة تكنى أم أبيها ذكر ذلك قعنب بن محرز قال حدثنا أبو نعيم عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه وكان علي بن أبي طالب سمى الحسن حربا فسماه رسول الله الحسن ثم ولد له الحسين فسماه حربا فسماه رسول الله الحسين[1] حدثني بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي بن أبي طالب كنت رجلا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله الحسن فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله الحسين ثم قال سميته ما باسمي ابني هارون شبر وشبير [2] والحسين من رسول الله كالضوء من الضوء، والذراع من العضد. وورد في علي - عليه السلام - من أنه أخو النبي ونفسه، وانه خير الناس من بعده، وزوجته خير النساء، ونسلهما خير نسل، و(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) فيعم كل نبي مات في شبابه (وكل أهل الجنة شباب) و(علي مني وأنا من علي) و(حسين مني وأنا من حسين) وما يدريك أن لو كانت النبوة باقية مستمرة لكانت النبوة في هؤلاء متسلسلة فما قصروا عنها إلا لمانع في الحكمة الإلهية العامة لا لقصور في استعداد هؤلاء خاصة، والله أعلم بحقائق الأمور. وراجع ولأمه فاطمة الزهراء البتول عليها وعلى أبيها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الفضل الكبير على نساء العالمين وهذه أبيات رقيقة وعذبة قالها محمد إقبال في قصيدته العصماء في السيدة فاطمة عليها السلام: ولقد أجاد وأفاد في بيان سر وجوده.

نسب المسيح بنى لمريم سيرة ... بقيت على طول المدى ذكرها

والمجد يشرف في ثلاث مطالع ... في مهد فاطمة فما أعلاها

هي بنت من هي زوج من هي أم من ... من ذا يداني في الفخار أباها

هي ومضة من نور عين المصطفي ... هادي الشعوب إذا تروم هداها

من أيقظ الفطر النيام بروحه ... وكأنه بعد البلى أحياها

وأعاد تاريخ الحياة جديدة ... مثل العرائس في جديد حلاها

هي أسوة للأمهات وقدوة ... يترسم القمر المنير خطاها

جعلت من الصبر الجميل غذاءها ... ورأت رضى الزوج الكريم رضاها[3]

وقال الشاعر:

هي بنت مَنْ هي أم مَنْ من ذا يساوي في الأنام علاها

أما أبوها فهو أشرف مرسلٍ جبريل بالتوحيد قد ربّاها

وعليٌّ زوجٌ لا تسلْ عنه سوى سيفٌ غدا بيمينه تيَّاها

ويكنى الحسين أبا عبد الله السبط ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وهو سيد شباب أهل الجنة لقوله صلى الله عليه وآله: (الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[١].

ولادته ونشأته ومناقبه:

ولد الحسين عليه السلام بالمدينة المنورة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، بعد أخيه الحسن عليه السلام في ليال خلون من شهر شعبان المبارك، وقد اختلف أهل التأريخ والسيرة والتراجم في تحديد العام الذي ولد فيه عليه السلام فقيل: ولد سنة ثلاث للهجرة، وقيل: أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست، وقيل: سبع، وقد كانت ولادته بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر[٢]. وكانت إقامة الحسين بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة عليه السلام[١] أن سيدنا الحسين عليه السلام كان زاهداً في الدنيا إلا أنه تزوج عدة مرات، لأن الزواج سنة نبوية، وقد كرهت الشريعة التبتل أو الانصراف عن الزواج، لأن الزواج حفظ للفرج وغض للبصر، وفيه إكمال نصف الدين، فكان أبوه الإمام علي عليه السلام من أزهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكان له أربع نسوة وتسع عشرة سرية[٢]. وقد تبين لي عند فحص النصوص الواردة في آثاره أن الحسين عليه السلام تزوج ثلاث مرات وتسرى ببعض السراري، وهن كالآتي: أولاً: الرباب بنت امرئ القيس الكلبية[٣]. وهي أم ابنته سكينة، وحملت إلى الشام فيمن حمل من أهله، ثم عادت إلى المدينة، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله، صلى الله عليه وآله. وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً، وقيل: إنها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه. ثانياً: مرة بنت عروة بن مسعود الثقفي، وقيل: ليلى ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي[٤]. ثالثاً: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله[٥]. رابعاً: أم ولد واسمها سلافة بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى آنو شروان بن قباذ[٦]. وهي من السبايا التي غنمها المسلمون في القادسية فهي إحدى بنات كسرى. خامساً: قضاعة[٧]. وأما أولاد الحسين عليه السلام فكانوا

ستة وهم كالآتي الذكور: أولاً: عبد الله عليه السلام أمه الرباب بنت امرؤ القيس الكلبية ولم يعقب، قتل مع أبيه في وقعة كربلاء[٨]. ثانياً: علي الأكبر عليه السلام أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي قتل مع أبيه ولم يعقب[٩]. ثالثاً: جعفر عليه السلام أمه قضاعة مات في حياة أبيه ولم يعقب[١]. رابعاً: علي الأصغر، وهو زين العابدين وأمه أم ولد سلافة الفارسية معروفة النسب كانت من خيرات النساء، زوجها ابنها علي بن الحسين عليه السلام بعد استشهاد الحسين عليه السلام من زبيد مولاه، ولزين العابدين ذرية كثيرة فليس للحسين عليه السلام عقب إلا منه[٢]. أما بنات سيدنا الحسين عليه السلام فكن ثنتين فقط: الأولى: سكينة، وأمها الرباب بنت امرئ القيس الكلبي[٣]. وسنة سبع عشرة ومائة فيها توفيت السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، وقيل اسمها أمينة وقيل أميمة وهو الراجح، وسكينة لقب لها الثانية: فاطمة، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله[٤]. لقد كانت صفات سيد العابدين وإمام الموحدين وقبلة أهل الحق على اليقين في زمانه، مولانا وإمامنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. نبراس للمحبين[٤].

سلام من الرحمن نحو جنابهم فإن سلامي لا يليق ببابهم

وروى سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط). وروى عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: (أصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى وقد وجب علينا أن نلتمس ونكتب ونختار لطائف من نسائم صفاته وسجاياه لنكشف ما يلوح من جواهر عباراته وصفاته وما يفوح من زواهر إشاراته مما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والعرفان، ومعدن مقالة أهل الطريقة والإيقان، بل هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة ومما يضارع هذه اللطائف أنه يمتلك تجليات العبودية لله جل وعلا وقد وقع الاختيار على بعض الصور من خصاله في الآداب والعبادات لتكون نبراسا لكل المحبين ومن هذه المختارات ما قد وقع و جرى بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين أخيه محمد بن الحنيفة رضي الله عنهما كلام فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي ابن أبي طالب

أما بعد فإن لك شرفا لا أبلغه وفضلا لا أدركه فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر إليَّ فترضيني وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة لبس رداءه ونعليه ثم جاء إلى أخيه محمد فترضاه.(٥) ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠) فالشريعة الإسلامية جمعت بين العدل والعفو، فمن حقك أن تعاقب من ظلمك، وذلك حتى لا تحمل النفس على خلاف ما جبلت عليه من حب الانتقام، وذلك ربما أدى بها إلى النفور من الأوامر الشريعة، فأجاز الله للمرء أن يأخذ حقه ممن اعتدى عليه، وله أن يهجره ثلاث ليال، وهي كافية للقلوب المؤمنة أن تمحو أثر الخطأ والظلم، أو الغضب والانتقام الذي يقع في النفس، ولهذا قال صلى الله عليه وآله: (لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) قوله: (وخيرهما) أي: خير المتخاصمين الذي يبدأ صاحبه بالسلام.(٦) قال الأوزاعي: ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة من إصلاح ذات البين ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار... إجابة الدعوة مستحبة لو بعد الموضع لقوله صلى الله عليه وآله: (لو أهي إلي ذراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع الغميم لأجبت). وكراع موضع بين مكة والمدينة وبينهما أميال وهو كراع الغميم الذي أفطر فيه النبي صلى الله عليه وآله في رمضان. عن الحسين بن علي مرفوعا (لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من أف لحرمه)(٧)وذلك لأن التوسل الأول إلى الله ببر الوالدين، وبر الوالدين نعم العمل الصالح: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء:٢٣) فجعل الله تبارك وتعالى أعظم حق بعد حقه تعالى - وهو توحيده - هو حق الوالدين، فكذلك أعظم ذنب بعد الشرك بالله هو عقوق الوالدين، وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: (أيُّ الذنب أعظم؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: عقوق الوالدين) فهذا أعظم حق يراعى، وإن أهدر فهو أعظم حق أهدر بعد حق الله. ذلك عقوق الوالدين وقد جاء في ذلك أثر أن رجلا كان عاقا لوالدته يقال له علقمة فقيل له عند الموت قل لا إله إلا الله فلم يقدر على ذلك حتى جاءت أمه فرضيت عنه(٨) فتوسل إلى الله ببر الوالدين، وتضرع إلى الله: (اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك وخالصاً لوجهك الكريم فافرج عنا ما نحن فيه، ففرجت قليلاً) ويقال في بعض الكتب المنزلة سر ميلا عد مريضا وسر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخا في الله تعالى. ومن

المتكبرين من يحب دعوة الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة. وكان رسول الله ﷺ يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين[٩]. ومر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارعة الطريق وقد نثروا كسرا على الأرض في الرمل وهم يأكلون فقالوا هلم الغدا يا بن رسول الله ﷺ فقال نعم إن الله لا يحب المتكبرين فنزل وقعد معهم وأكل ثم سلم عليهم وركب فقال قد أجبتكم فأجيبوني فقالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم إليهم فاخر الطعام وجلس يأكل معهم رضي الله عنه.[١٠] وكذلك من الرحمة التي أوصى بها النبي- ﷺ - العناية بالأرملة والمسكين وذوي الحاجات قوله عليه السلام: "شرّ الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء" وقال عليه السلام: "من تواضع لله رفعه الله وعن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله إن البخيل الذي إذا ذكرت عنده لم يصل علي[١١] خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد)) قال إسماعيل بن إسحاق في كتابه اختلف يحيى حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثني شعيب بن راشد، عن أبي روح الأنصاري، قال: كان من دعاء الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: ((اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي. اللهم ارزقني بصرا في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقا، وأفر من السيئات خوفا))[١٢] أدب الحسين رضي الله عنه في مناجاة الله بذنوبي طالبتك بعفوك، ولو حبستني مع الخاطئين لأخبرتهم بجودك وكرمك، سيدي إن الحسنات لتسرك، والسيئات لا تضرك، فهبني ما يسرك، واعف عني ما لا يضرك، يا أرحم الراحمين... فنظرت فإذا هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما..[١٣]وهنا لنا مع هذه المناجاة وقفات: روى ابن لهيعة، عن أبي عوانة رفعه إلى النبي ﷺ قال: قال رسول الله: (إن الحسن والحسين شنفا العرش، وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين؟ فقال الله لها: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، قال: فماست كما تميس العروس [١٤] وعن يعلى بن مزة العامري قال: خرجنا مع النبي ﷺ الى طعام دعوا له، فإذا الحسين مع الصبيان يلعب، فمشى أمام القوم ثم بسط يده، فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة والنبي ﷺ يضحك حتى أخذه،

فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ثم قنع رأسه فوضع فاه على فيه (فقبله) وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط. (أخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور). شرح: قنع رأسه: رفعه. وسبط من الاسباط: أي أمة من الأمم من حيث البركات في النسل والذرية. (٦٠٦) وأخرج الحربي، عن البراء بن عازب مرفوعا: هذا - أشار لي الى الحسين (٤) - مني وأنا منه، وهذا يحرم عليه ما يحرم علي. وعنه صلى الله عليه وآله (حسين مني وأنا من حسين) و(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وقد قضى الحسين مجاهداً عندما رأى أن الرذيلة استولت على الفضيلة والمادية على الروحية والعدالة ذبيحة والحق صريع وقد طغى على العالم الإسلامي استبداد فنهض هو وأهل بيته وصحبه الغر الميامين لتصحيح المسار والعودة بالإسلام إلى منابعه الأصيلة وفضله أكثر من أن يذكر، فهو ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله: قال صلى الله عليه وآله: (حسين مني وأنا من حسين) وقال صلى الله عليه وآله فيه وفي أخيه الحسن عليه السلام: (هما ريحانتاي من الدنيا)وقال صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وقال صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)وكان عليه السلام أعلم الناس، وأعبدهم، فقد كان يصلي كل ليلة ألف ركعة كأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يحمل في كثير من الليالي جرابا من الطعام إلى الفقراء، حتى شوهد أثره بعد قتله، وكان كريماً، عظيماً، حليماً، وإذا عصي الله تعالى شديداً. ومن كرمه عليه السلام: أن أعرابياً قصده مستعطياً، وأنشد فيه: حرّك من دون بابك الحلقة. وأول هذه الوقفات:- حب سيدنا الحسين للمكث في المسجد النبوي فلم يؤسس له محرابا خاصا بل جلس بالمسجد شأنه شأن أي مسلم. ثانيها:- تواضع سيدنا الحسين فلم يحط نفسه بحرس أو جند أو أتباع وهو يناجي ربه بالمسجد. ثالثها:- توحيد سيدنا الحسين وأدبه مع الله، فلم يتوسل إلى الله بقرابته من الرسول أو بأمه الزهراء أو بأعماله رضي الله عنه، إنما يتوسل إلى الله بعفوه وكرمه وأسمائه وصفاته. كان الحسين عليه السلام رجلاً فاضلاً كثير الصوم والصلاة والحج، فقد ورد أنه حج ماشياً خمساً وعشرين حجة، وكان كثير الصدقة، ويقوم بأفعال الخير كلها[٥]. وكان الحسين عليه السلام كريماً عند الله تعالى، فقد أخرج الطبراني عن أبي رجاء العطاردي[٦]، قال: "لا تسبوا علياً ولا أحد من أهل البيت، فإن جاراً من بلهجيم، قال: ألم تروا هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله؟ فرماه بكوكبين في عينه، فطمس الله بصره"[٧]، وكان عليه السلام مستجاب الدعوة، فقد جاء فيه "لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة يريد مكة، مر بأبي مطيع

وهو يحفر بئره، فذكر الحديث، وفيه، فقال له أبو مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها هذا اليوم، وما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه، ثم مضمض، ثم رده بالبئر، فأعذب وأمهى"[1]، أمهى: أي كثر ماؤها[2] وكان الإمام كثيراً ما يتناول آداب العلم وطالب العلم وكانت له، توجيهات ووصايا مسددةً موفقة تَطْرَبُ لها الأسماع، أدركت أهمية ما يرمي إليه من توجيهات ومعالم وآداب يتربى عليها طلاب العلم، لتهذب أخلاقهم، وتنفي زغل العلم عن طباعهم. وحبذا أن لو جُمِعَتْ هذه التوجيهات والمعالم المتناثرة من ثنايا المؤلفات والمصنفات ويخصص لها بحث منفرد، لانتظمت منها قطعة أدبية بليغة، وموعظة روحانية رقيقة أما في صلاته كان الحسين بن علي بن أبي طالب يدعو في وتره: ((اللهم إنك ترى ولا ترى، وأنت في المنظر الأعلى وإن لك الآخرة والأولى، وإن إليك الرجعى، وإنا نعوذ بك أن نذل ونخزى))، وكان أيوب السختياني يصلي بهم التطوع في رمضان، وكان من دعائه: اللهم أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه، وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التي نالوا بها منك حسن الثواب، اللهم اجعلني ممن يتقيك، ويخافك ويستحيي منك ويرجوك، اللهم استرنا بالعافية وهذا لب دعاء الحسين عليه السلام وعن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام. يقول يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض وكذلك نراه متبعا لهدي جده الرسول الكريم بحركاته وسكناته قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((إِذَا أُقِيمَت الصَّلَاةُ فَلاَ تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِى قَدْ خَرَجْتُ)). وَرُوِّينَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ: إِذَا قِيلَ قَدْ قَامَت الصَّلَاةُ وَثَبَ فَقَامَ. وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالْحَسَنِ. وعن شباك قال حدثني من سمع الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الشاهد محمد صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة ثم قرأ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم قرأ وذلك يوم مشهود وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان مناقبه التي اختص بها وتفرد بها ومنها: والبحث عن صفاته الفكرية والعملية فان الإمام الحسين عليه السلام كبير وانه يمتلك سلامة الباطن وسعة المخزون ومهما نكتب عن سيرته العطرة فلا نؤدي حقه فهو موسوعة فكرية تستلهم منه الدروس والعبر وهنا في هذا البحث المتواضع أردت أن أتكلم عن الإمام عليه السلام من جهة كلية في جزء مختصر. فالمقصد الأعظم والكبير من هذا البحث هو ذكره أولاً ابتغاء حبه

ومودته عليه السلام، ليكون الناظر من قبل على بصيرة بمساق الكلام ولأن أجلَّ ما تُصرف فيه الأوقات، وتُقطع به الأعمار، حب ومدارسة علوم أمة بيت رسول الله الأخيار صلى الله عليه وآله، وللفيلسوف الألماني (ماربين) كتاب سماه (السياسة الاسلامية) أفاض فيه بوصف استشهاد الحسين، وعد مسيره إلى الكوفة بنسائه وأطفاله سيرا إلى الموت، وقال: لم يذكر لنا التاريخ رجلا ألقى بنفسه وأبنائه وأحب الناس إليه في مهاوي الهلاك إحياءً لدولة سلبت منه، إلا الحسين، ذلك الرجل الكبير الذي عرف كيف يزلزل ملك الأمويين الواسع ويقلقل أركان سلطانهم(١٥).

وذكر خصائص وسجايا وفضائل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هي الفوز بحبهم، وخصالهم هي البشارة للمؤمنين وهي أبهى وأبهر، وأوفى وأوفر، وأزهى وأزهر، وأجل وأفخر، من أصحاب أي مناقب حميدة، وخصال كريمة، وعقول راجحة. لأن الباري عز وجل جعل لمناقبهم خصائص ومزايا لم تتوافر للبعض الآخر. وكرامات الأولياء حق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه، ولم يكن بطريق التحدي، بل يجريه الله على أيديهم، وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة(١٦)، وجريج الراهب، وكلها معجزات لأنبيائهم، ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها، وكرامته على الله عز وجل، كما وقع للأولياء الصالحين ومن كرامات الأولياء من هذه الأمة ما ثبت في حق أسيد بن حضير رضي الله عنه أنه كان يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نزلت لقراءته. وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين رضي الله عنه. كان سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما يأكلان في صحفة فسبحت الصحفة أو سبح ما فيها. وخبيب بن عدي رضي الله عنه كان أسيرا عند المشركَين بمكة شرفها الله تعالى وكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكة عنبة. وكان للحسين عليه السلام مناقب كثيرة وذلك لفعله الكريم والعمل الحر الذي لم يفتخر به ومن أجل مناقبه أنه أشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وآله من سرته إلى كعبه وروى أن الرسول الكريم: تَرَق عينَ بقه. فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ففتح رسول اللّه صلى الله عليه وآله فمه وأدخل فاه في فيه ثم قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: افتح فاك، ثم قبله، ثم قال: اللهم، إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه،(١٧) وروى أبو بكر بن أبي شيبة، عن يعلي العامري؛ أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه، فإذا حسين مع غلمان يلعبون في طريقه، فاستهوى رسول اللّه أم القوم ثم

بسط يده، فطفق الصبي يفر هاهنا مرة، وهاهنا مرة، وجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يضاحكه، ثم أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله سر من الأسرار الإلهية، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه، ثم أقام رأسه، فوضع فاه على فيه، وقال: "حسين مني، وأنا من حسين، رحم اللّه من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط[١٨]. ومن مناقبه عليه السلام عن عبد الله بن نجي عن أبيه: "أنه سافر مع علي بن أبي طالب وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. فقلت: ماذا يا أبا عبد الله؟ فقال: دخلت على النبي - صلى الله عليه وآله - وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد؟ قال: بلى قام من عندي جبريل قبل قليل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. قال: فهل لك أن أشمك من تربته؟ فقلت: نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيناي أن فاضتا "وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان جسد الحسين شبه جسد رسول الله صلى الله عليه وآله.[١٩] وعن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي: من أحب هذا فقد أحبني". فواجب علينا وعلى طلبة العلم أن لا نقع في شيء من التقصير في ذكر الحسن و الحسين وآل البيت، لأننا لو تكلمنا في مناقب الحسين صرنا دعاة للحق وفي هذا الكلام بيان في مدحه وعلو منزلته وهو من الشخصيات الإسلامية النادرة، و نحن أولى وأحق به لأنه من سادات الطالبين وشجعانهم في القول والعمل. قَالَ تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ أنه أعطى كل شيء نظير خلقه في الصورة والهيئة، كالذكور من بني آدم أعطاهم نظير خلقهم من الإناث أزواجاً. وكالذكور من البهائم أعطاها نظير خلقها في صورتها وهيئتها من الإناث أزواجاً. فلم يعط الإنسان خلاف خلقه فيزوجه بالإناث من البهائم، ولا البهائم بالإناث من الإنس، ثم هدى الجميع لطريق المنكح الذي منه النسل والنماء، كيف يأتيه، وهدى الجميع لسائر منافعهم من المطاعم والمشارب ولا مانع من شمول الآية لجميعها. قال الحسين عليه السلام: أعطى كلّ شيء صلاحه وهداه لما يصلحه لفد أورد عليه السلام عبارة بلاغية موجزة الألفاظ كثيرة الدلالات والمعاني[٢٠] وفي موطن آخر من كتب التفسير يظهر جليا التراث الفكري للحسين أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ((للسائل حق وإن جاء على فرس)). لقد احتوى الحديث صورة خلقية في الجود والكرم على ما كان للعرب والمسلمين من يد في هذا الخلق..

حتى أتى على الدنيا زمان لم تعرف فيها هذه القيم و ذبلت علوم الدين واضمحلت الحياة، وتبلبلت الخصال الحميدة و نهج الحسين يجب أن يعود إلى سيرته الأولى في المجال الأدبي والثقافي متأثرة خطى الأوائل في الدرس والتحصيل وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان جسد الحسين شبه جسد رسول الله صلى الله عليه وآله والعقل الإنساني عالم خفي قد لا يحتمل مثل هذا الحديث لذا أختلف في موطنه مجمل العلماء وفي جميع الفنون، وفتحت أمامه جميع الآفاق لأنه المؤثر الأول في سلوك البشر فهو قانون التأمل والتفكر وبه ومنه تعرف قيمة الإنسان، ويعتبر العقل بصفة عامة الوعاء الذي يحتضن ويحمل العلم والموروث الخلقي، فإذا كان الجسد يشبه جسد النبي الكريم فكيف بهذا العقل الذي أخذ من بيت النبوة ويتمتع هذا العقل بقدرات هائلة لم يدرك منها العلماء حتى الآن سوى القليل لذا أصبح التراث الفكري أحد المعايير الهامة التي تقاس بها حضارة الشعوب، ويستطيع المتأخرون من خلال ما يجدونه من تراث فكري تقييم حضارة من سبقوهم وما مدى بذلهم وعطائهم للرقي بشعوبهم وبناء أوطانهم، ولم تعرف حضارة قديمة إلا بتراثها الفكري كركيزة هامة تدل على عطاء من خلفوا ذلك التراث. لقد ترك لنا الإمام الحسين عليه السلام خزين متنوع من الموروث الشرعي والثقافي والاجتماعي وكل من يقرأ ويتلقى من لمسات الإمام الحسين من أي فن من الفنون كالسيرة والفقه واللغة والأدب والتفسير [٢١] يجد هنالك أن صفاته وأسراره تمثل علامة فارقة في تاريخ البشرية ونقطة مضيئة في سبيل خدمة الإنسانية في مجالات عديدة وعبر مراحل وحقب التاريخ المختلفة، فلابد أن يكون المأخذ من هذه الخصال الحميدة من التراث المبارك بنية النصح والإرشاد والأتباع والاقتداء وتقويم السلوك إن هذا التراث الضخم كان ولا يزال محط اهتمام ومتابعة ودراسة من المهتمين بهذا الجانب والباحثين عن ما يخدم الإنسانية ويعود بالنفع على بني البشر، وحسب المؤشرات والدلائل فإن اهتمام الدول غير الإسلامية والمستشرقين بالتراث الفكري الإسلامي للحسين - عليه السلام - وخصوصاً ثورته ضد الظلم واضح جلي وقد صنفوا في ذلك بحوث عدة، وقد وجب علينا أن نتطرق إلى هذه الظاهرة ونخصص لهذه القضية مساحة شاسعة من مؤلفاته وأبحاثه وتحقيقات - وخاصة أصحاب الاختصاص كونهم من أبرز المهتمين بهذا الجانب وذلك لخبرتهم الواسعة وإلمامهم الكبير بهذا الموضوع من شتى جوانبه - وهم يعلمون الأسباب والدوافع وراء الجهد الرائع للإمام الحسين في تراثه الفكري

وعلينا كذلك بدافع الإخلاص والحب والغيرة أن نحافظ على موروث الإمام الفكري وفي الحفاظ عليه تحصل الإفادة للفرد والمجتمع منه ومن هنا سنذكر بعض المختارات التطبيقية من التراث الفكري لتعم الفائدة لكل من يتلقى هذا الخير[٢٢]. هنا يعلم وينبه أن الأمانة والصدق وفقاً لقواعد وأسس حياة الفرد الطبيعية لا تنفع مع الحرب كي يواصل أبناء الجيل المسيرة التي أرسى أسسها الأجداد رغم ظروف الحياة الصعبة حينها، للولوج من بوابات التقدم العلمي المبني على أساس الشرع الحنيف والقائم على التخطيط والتنظيم، ومواكبة التطورات والتغيرات العلمية لإثبات الأسطورة القائلة ((أن الحضارة الإسلامية لا تصاب بالعقم)) ان تراث الامام الفكري يتميز بالشمولية على ثلاثة مستويات مستوى الفرد، مستوى الأمة، مستوى العالم ومن فكره آثار في غرس عقيدة التوحيد لدى الفرد و بناء الشخصية السياسية للفرد الثاني والإدراك السياسي للفرد.

المبحث الثاني

لوازم تربوية من أسرار المعروف والإحسان عند الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام سره أنه اعرف من أن يعرف بمعروفه وإحسانه وسمته وخلقه وعبادته، ولكنها دروس وعبر للأجيال لتنال من ثماره الزكية وثوابته التربوية، من ذلك حكاية قيس بن ذريح عندما مر لبعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة، فوقف على خيمة منها، وكانت الخيمة خيمة لبنى بنت الحباب الكعبية، فاستسقى ماء، فسقته وخرجت إليه به، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام. فلما رآها وقعت في نفسه، وشرب الماء. فقالت له: أتنزل فتتبرد عندنا؟ قال: نعم. فنزل بهم. وجاء أبوها فنحر له وأكرمه. فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حر لا يطفأ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي. ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها، فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به؛ فشكا إليها ما يجد بها وما يلقى من حبها، وشكت إليه مثل ذلك فأطالت؛ وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه. فانصرف إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها. فأبى عليه وقال: يا بني، عليك بإحدى بنات عمك فهن أحق بك. وكان ذريح كثير المال موسرا، فأحب ألا يخرج ابنه إلى غريبة. فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه أبوه به. فأتى أمه فشكا ذلك إليها واستعان بها على أبيه، فلم يجد عندها ما يحب. فأتى الحسين بن علي بن أبي

طالب وابن أبي عتيق فشكا إليهما ما به وما رد عليه أبوه. فقال له الحسين: أنا أكفيك. فمشى معه إلى أبي لبنى. فلما بصر به أعظمه ووثب إليه، وقال له: يا بن رسول الله، ما جاء بك؟ ألا بعثت إلي فأتيتك قال: إن الذي جئت فيه يوجب قصدك وقد جئتك خاطبا ابنتك لبنى لقيس بن ذريح. فقال: يا بن رسول الله، ما كنا لنعصي لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحب الأمر إلينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره، فإنا نخاف إن لم يسع أبوه في هذا أن يكون عارا وسبة علينا. فأتى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون، فقاموا إليه إعظاما له وقالوا له مثل قول الخزاعيين. فقال لذريح: أقسمت عليك إلا خطبت لبنى لابنك قيس. قال: السمع والطاعة لأمرك. فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبنى فخطبها ذريح لقيس، ومن المعالم التربوية التي أكد عليها الإمام ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الجوائج عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي فسأله أن يذهب معه في حاجة فقال: إني معتكف فأتى الحسن فأخبره الحسن: لو مشى معك لكان خيرا له من اعتكافه والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب إلي من أعتكف شهرا"[٢٣]".وصدق القائل:..

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد الحسين والبلاد اقشعرت

عن أبي روح الأنصاري، قال: كان من دعاء الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: ((اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي. اللهم ارزقني بصرا في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقا، وأفر من السيئات خوفا))[٢٤]، ولقد حثّ الله على التدبر والتفكّر والتأمّل الذي يبلغ به صاحبه معرفة المراد من المعاني، وإنما يكون ذلك في كلامٍ قليل اللفظ كثير المعاني التي أودعت فيه، بحيث كلما ازداد المتدبّر تدبّراً انكشف له معانٍ لم تكن له بادئ النظر وهذا نهج الإمام الحسين عليه السلام.[٢٥] والتدبّر: عملية عقلية يجريها المتدبر من أجل فهم معاني الخطاب القرآني ومراده، ولا شك أن ما يظهر له من الفهم إنما هو اجتهاده الذي بلغه، ورأيه الذي وصل إليه، وكان إقرارُ الرسول صلى الله عليه وآله اجتهادَ آل البيت والصحابة في التفسير، اختلف العلماء في الشاهد في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾: قال الحسين عليه السلام هو صبي في المهد،[٢٦] وأخرج أبو يعلى والطبراني عن الإمام الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله "أمان لأمتي من الغرق إذا

ركبوا في السفن أن يقولوا: بسم الله الملك الرحمن بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره " إلى آخر الآية[٢٧] وهنا إشارة تربوية في التعامل مع كلام الله جل وعلا، كذلك أخرج جميل بن دراج عن أبي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنه قال: ((درهم ربا أعظم عند الله تعالى من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام))[٢٨] وهنا مقصد تربوي كبير، لأن الإمام يحذر وبشدة من أكل السحت بالربا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ في هذه الآية الكريمة يقرن سبحانه الأيمان بالله تعالى و تقوى الله سبحانه بترك واحدة من أكبر آفات المجتمع الإنساني والتي تساعد على الفساد الاقتصادي و الاجتماعي وهي آفة الربا التي كانت تنخر جسم المجتمع آنذاك وحالياً، ويؤكد سبحانه بأن ترك ذلك مقترن بالإيمان ،ولم يبلغ من يشهر أمر أراد الإسلام إبطاله من أمور الجاهلية ما بلغ من الربا ولا بلغ من التهديد من اللفظ والمعنى ما بلغ التهديد في أمر الربا و لله الحكمة البالغة "[٢٩]".لأن الأرزاق من قبل الله عزّ وجل يرزقها عباده، وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويتخبطه كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ومن الأذكار والأدعية التي وردت على لسان الإمام عليه السلام وهي مستنبطة من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ واستنبط الإمام عليه السلام من مخزون هذه الآية الكريمة دلالات تربوية حيث قال الحسين عليه السلام: من قال حين يصبح سبع مرات حسبي الله لا إله إلا هو الخ لم يصبه في ذلك اليوم ولا تلك الليلة كرب ولا نكب ولا غرق، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، وعن أبي مجلز قال: رأى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وكرم الله وجههما: رجلاً ركب دابة فقال: سبحان الذي سخر لنا هذا فقال: أو بذلك أمرت؟ فقال: فكيف أقول؟ قال: الحمد لله الذي هدانا للإسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعلني في أخير أمة أخرجت للناس ثم تقول: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ إلى ﴿مُقْرِنِينَ﴾ وهذا يومي إلى أن ليس المراد من النعمة نعمة التسخير، وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد

وابن جرير وابن أبي حاتم عن الإمام الحسين بن علي إنه كان يجلس إلى المساكين ثم يقول: إنه لا يحب المستكبرين"(٣٠)".وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ يقول أي فلا تزجره ولكن تفضل عليه بشيء أورده بقول جميل وأريد به عند جمع السائل المستجدي الطالب لشيء من الدنيا وتدل الآية على الاعتناء بشأنه أيضاً وعن إبراهيم ابن أدهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا إلى الآخرة وشاع حديث للإمام الحسين عليه السلام ((للسائل حق وإن جاء على فرس)) وفي معناه احتمالات تربوية كل منها يؤذن بالاهتمام بأمر السائل، عن الإمام علي عليه السلام قال: ثلاث من فعلهن لم يكتب مستكبرا: من ركب الحمار ولم يستنكف، ومن أعتقل الشاة واحلبها، وأوسع للمسكين وأحسن مجالسته، وعن عياض بن حمار المجاشعي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: في خطبته " إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد "وأخرج أحمد والترمذي عن الحسين بن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال "البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي "ومن الجوانب التربوية المعنوية والحسية، عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (عليكم بالعدس فإنّه مبارك مقدّس وإنه يُرقق القلب ويُكثر الدمعة، وإنه بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى)"(٣١)".

وثمة نص شعري عظيم القيمة يضئ الموقف في حب الحسين قال سليمان بن قته المحاربي التابعي من جملة شعر له في رثاء الحسين عليه السلام:

وإن قتيل الطف من آل هاشم	أذل رقاب المسلمين فذلت
وعند غني قطرة من دمائنا	سنجزيهم يوما بها حيث حلت(٣٢)

المبحث الثالث

نماذج من أسرار وصفات الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام له صور وأثار كثيرة لتكون عبرة وموعظة للفرد والمجتمع على مر الأيام والسنين، و أن رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس حسينا على فخذه فجعل يقبله، فقال جبرئيل: أتحب ابنك هذا؟ قال: نعم، قال: فإن أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها؟ قال: نعم، فأراه جبرئيل عليه السلام تراب من

تراب الأرض التي يقتل عليها وقال: تدعي الطف [٣٣].وفي صورة تربوية أخرى مر الإمام الحسين بن على بمساكين يأكلون كسرا فقالوا: الغذاء يا أبا عبد الله فنزل وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ وأكل معهم فقال: أجبتكم فأجيبوني فاتبعوه إلى منزلة فأطعمهم وسقاهم وأعطاه، ولابد أن نعلم حقيقة أن الذنوب يمكن إخفاؤها إلا التكبر فإنه لا يخفى وهو أصل العصيان إذ تكبر إبليس فلم يسجد لآدم، وعنه صلى الله عليه وآله: ((إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر يطؤهم الناس بأقدامهم لتكبرهم))"[٣٤]". وفي قصة عجيبة تربوية نبين فيها زهد وكرم وحب الإمام الحسين عليه السلام للمساكين هذا أعرابي قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما، فسلم عليه وسأله حاجة وقال: سمعت جدك يقول: إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة: إما عربي شريف، أو مولى كريم، أو حامل القرآن، أو صاحب وجه صبيح فأما العرب فشرفت بجدك، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل، وأما الوجه الصبيح فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أردتم أن تنظروا إليّ فانظروا إلى الحسن والحسين، فقال الحسين: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض، فقال الحسين سمعت أبي علياً يقول قيمة كل امرىء ما يحسنه. وسمعت جدي يقول: المعروف بقدر المعرفة فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي وإن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي وإن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي وقد حمل إليّ صرة مختومة من العراق فقال: سل ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال: أي الأعمال أفضل قال الأعرابي: الإيمان بالله. قال: فما نجاة العبد من الهلكة قال: الثقة بالله، قال: فما يزين المرء قال: علم معه حلم قال: فإن أخطأه ذلك قال: فمال معه كرم قال: فإن أخطأه ذلك قال: ففقر معه صبر قال: فإن أخطأه ذلك قال: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فضحك الحسين ورمى بالصرة إليه"[٣٥]" هذه دأب آل البيت عليهم السلام في المعاملة مع الفقراء والمساكين والسائلين. هذا الإمام عليه السلام من موروث الأنبياء إن إطلاق لسان موسى معجز في حقه واختلفوا في زوال العقدة بكمالها فقيل: بقي بعضها لقوله: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ (القصص، ٣٤) وقول فرعون ولا يكاد يبين وكان في لسان الحسين بن عليّ رضى الله تعالى عنهما رته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله "ورثها من عمه موسى وقال الحسن: زالت بالكلية لقوله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ (طه، ٣٦)"[٣٦]" أهمية النهج الحسيني في التربية والأخلاق، ليبين كيف يتعلق الطالب بأستاذه

وكيف يتعلم الولد الصدق كيف تتعلم البنت الفضيلة و إن أعظم وسائل التربية هي القدوة، وهي أن يرى الابن والطالب والشاب هذه القدوة العملية تتحرك أمام عينيه وبين يديه. وهي موجودة بكل صورها في المنهج الحسيني للصغير والكبير المرأة والرجل من الأسرة والمجتمع، هذه صورة من حياة الإمام الحسين عليه السلام قبل بلوغه عندما رأى الحسن والحسين رضوان الله عليهما شيخاً كبيراً لا يحسن الوضوء، لم ينتهراه، ولا سخرا منه؛ لأن هؤلاء تربوا في مدرسة النبوة، وتربوا في بستان الأخلاق، وتربوا في حضن المصطفى وكفى! فماذا فعل الحسن و الحسين؟ قال الحسين: (هلا أتيت لتحكم بيننا، ولترى من لا يحسن الوضوء؛ فإن الحسن يتهمني أني لا أحسنه، وأنا أقول: بل أنت الذي لا تحسن الوضوء؟! فتوضأ الحسن فأتم وأكمل، وتوضأ الحسين فأتم وأكمل).فهم الرجل هذا الأسلوب التربوي الفريد بالقدوة الطيبة والمثل الأعلى، فنظر إلى الحسن والحسين وقال: كلاكما على صواب، وأنا المخطئ، فجزاكم الله عني خيراً يا آل بيت رسول الله! فهذه هي القدوة الطيبة، والمثل الأعلى. أعظم وسيلة من وسائل التربية: القدوة، أن يرى الشباب قدوته تتحرك أمام عينيه وبين يديه، وتخيل لو أننا في مصلحة من المصالح الحكومية، ورزق الله هذه المصلحة بقائد تقي نقي مؤمن، فإذا ما استمع إلى أذان الظهر قام من مكتبه على الفور ليجدد وضوءه، ثم نزل إلى مكان قد أعده للصلاة ليصلي؛ فماذا ستكون النتيجة؟ بالله عليكم! إذا كان هذا هو رئيس المصلحة فهل سيتخلف عن الصلاة موظف في هذا المكان؟[٣٧] وقيل للإمام الحسين رضي الله عنه إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إليّ من الغنى، والسقم أحب إليّ من الصحة، فقال: رحم الله تعالى أبا ذر، أما أنا فأقول من اتّكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما إختاره الله عز وجل له. وقال أبو علي الدقاق: وليس الرضا أن لا تحس بالبلاء، إنما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء. ويكون العبد راضيا حق الرضا إذا سرّته المصيبة كما سرّته النعمة. كان صلى الله عليه وآله يدعو: "أللّهُمّ إنّي أسألُكَ الرضا بعد القضاء"، وواضح أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي أمر الرضاء به، إذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد أو يجب عليه الرضا به، كالمعاصي ومختلف أنواع محن المسلمين... ويعني ذلك أنه عند وقوع المعصية والمحنة يكون الواجب هو العمل على تغييرها لا الخنوع والرضا بها. ويمكن للعبد أن يستشعر رضاء الله عنه إذا كان هو راضيا عن ربه في حالات الضراء والسراء على السواء، قال تعالى "رضِيَ اللّهُ عَنهُم ورَضوا عَنهُ" إن عدم الرضا بمصائب الدنيا قد يصحبه

الجزع. ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه، لأن الجزع نفسه هو مصيبة في الدين، فالمؤمن يرضى عن ربه وعن ما يقضي به ربه، فالخير ما يختاره الله لعبده المؤمن لا ما يحبه هو لنفسه.[٣٨] عن مسعر قال: مر الحسين بن علي (على) مساكين وقد بسطوا كساءً وبين أيديهم كسراً (كذا) فقالوا: هلم يا أبا عبد الله فحول وركه وقرأ (إنه لا يحب المستكبرين)؛ فأكل معهم ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني فقال للرباب - يعني امرأته: عن صالح المري قال: خرج الحسن ويونس وأيوب يتذاكرون التواضع فقال (لهما الحسن): وهل تدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً. الصدقة في رمضان لها منزلة خاصة عند المسلمين وهى من دواعي قبول الأعمال والعبادات والكل بحاجة ماسة شديدة لنفعها وأجرها وظلها يوم القيامة فلم لا تجعل لك مقدار من الصدقة تعاهد نفسك على أن تخرجها كل ليلة وتداوم عليها ثم أيضاً تنوعها فتارة ملاً وتارة طعاماً وليلة ثالثة لباساً وليلة رابعة فاكهة أو حلوى وتتحسس بيوت المساكين والفقراء بنفسك لتوصلها إليهم وأنصحك أيضاً بألا يعلم عن هذا العمل أحد غيرك فإنك بحاجة إلى عمل السر بينك وبين الله فكم من الأجر العظيم ينالك بهذا الفعل ولا يخفى عليك أن من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله " رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه " وقد ورد مثل هذا عن عدد كبير من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم وعلى بن الحسين زين العابدين وغيرهم ممن حرصوا على التسلل في ظلم الليالي للقيام على الأرامل والمساكين " فالساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله " (فهل تفعل ذلك وتحرص على هذه العبادة العظيمة في السر بينك وبين الله؟ [٣٩] بالاحتساب نؤدي شكر النعم.. لأن الاحتساب طاعة.. ومن شكر النعم العمل بالطاعات.. والله يجازينا على شكرنا للنعم بأن يزيدنا من الطاعات.. فيعيننا عليها وييسرها لنا.. ويحببها إلى قلوبنا فنجد الأنس والمتعة في عملها.. فيسهل علينا أمر الاحتساب وغيره... فقد "قال: الحسين ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ؟ ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؟ قال: أي من طاعتي" إن الذي يحتسب الأجر من الله في أعماله لا يتأذى ولا يتأثر من عدم شكر الناس لجهوده الطيبة معهم وعدم تقديرهم لما يقوم به من أجلهم، لأنه لا يرجو من الناس جزاءً ولا شكورا إنما يبتغي بذلك وجه الله فهو هادئ البال مطمئن النفس حتى وإن قوبل إحسانه بالإساءة فما دام أن مبتغاه قد تحقق فلا يضيره ما وراء ذلك لأن لا مطلب له

فيه أصلاً. ومن النماذج التربوية التي وصى بها الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: إذا عملت خيراً فحدث إخوانك ليقتدوا بك، إلا أن هذا إنما يحسن إذا لم يتضمن رياء، وظن أن غيره يقتدي به، وعن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام. يقول يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض وكذلك نرى الإمام الحسين عليه السلام متبعا لهدي جده الرسول الكريم بحركاته وسكناته قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((إِذَا أُقِيمَت الصَّلاَةُ فَلاَ تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي قَدْ خَرَجْتُ)). وَرُوِّينَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ: إِذَا قِيلَ قَدْ قَامَت الصَّلاَةُ وَثَبَ فَقَامَ. وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالْحَسَنِ. وعن شباك قال حدثني من سمع الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول الشاهد محمد صلى الله عليه وآله والمشهود يوم القيامة ثم قرأ و جئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم قرأ وذلك يوم مشهود وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان مناقبه التي اختص بها وتفرد بها ومنها: والبحث عن صفاته الفكرية والعملية فان الإمام الحسين عليه السلام كبير وانه يمتلك سلامة الباطن وسعة المخزون ومهما نكتب عن سيرته العطرة فلا نؤدي حقه فهو موسوعة فكرية تستلهم منه الدروس والعبر وهنا في هذا البحث المتواضع أردت أن أتكلم عن الإمام عليه السلام من جهة كلية في جزء مختصر. فالمقصد الأعظم والكبير من هذا البحث هو ذكره أولاً ابتغاء حبه ومودته عليه السلام، ليكون الناظر من قبل على بصيرة بمساق الكلام ولأن أجلَّ ما تُصرف فيه الأوقات، وتُقطع به الأعمار، حب ومدارسة علوم أأمة بيت رسول الله الأخيار صلى الله عليه وآله، واجب على كل مسلم، ونهج الحسين يجب أن يدرس لسيرته الأولى في المجال الأدبي والثقافي والتربوي متأثرين على خطى الأوائل في الدرس والتحصيل وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان جسد الحسين شبه جسد رسول الله صلى الله عليه وآله والعقل الإنساني عالم خفي قد لا يحتمل مثل هذا الحديث لذا أختلف في موطنه مجمل العلماء وفي جميع الفنون، وفتحت أمامه جميع الآفاق لأنه المؤثر الأول في سلوك البشر فهو قانون التأمل والتفكر وبه ومنه تعرف قيمة الإنسان، ويعتبر العقل بصفة عامة الوعاء الذي يحتضن ويحمل العلم والموروث الخلقي، فإذا كان الجسد يشبه جسد النبي الكريم فكيف بهذا العقل الذي أخذ من بيت النبوة ويتمتع هذا العقل بقدرات هائلة لم يدرك منها العلماء حتى الآن سوى القليل لذا أصبح التراث الفكري أحد المعايير الهامة التي تقاس بها حضارة الشعوب، ويستطيع

المتأخرون من خلال ما يجدونه من تراث فكري تقييم حضارة من سبقوهم وما مدى بذلهم وعطائهم للرقي بشعوبهم وبناء أوطانهم، ولم تعرف حضارة قديمة إلا بتراثها الفكري كركيزة هامة تدل على عطاء من خلفوا ذلك التراث. لقد ترك لنا الإمام الحسين عليه السلام خزين متنوع من الموروث الشرعي والثقافي والاجتماعي والأدبي والإنساني والتربوي وكل من يقرأ ويتلقى من لمسات الإمام الحسين من أي فن من الفنون كالسيرة والفقه واللغة والأدب والتفسير يجد هنالك أن صفاته تمثل علامة فارقة في تاريخ البشرية ونقطة مضيئة في سبيل خدمة الإنسانية في مجالات عديدة وعبر مراحل وحقب التاريخ المختلفة، فلابد أن يكون المأخذ من هذه الخصال الحميدة من التراث المبارك بنية النصح والإرشاد والأتباع والاقتداء وتقويم السلوك إن هذا التراث الضخم كان ولا يزال محط اهتمام ومتابعة ودراسة من المهتمين بهذا الجانب والباحثين عن ما يخدم الإنسانية ويعود بالنفع على بني البشر، وحسب المؤشرات والدلائل فإن اهتمام الدول غير الإسلامية والمستشرقين بالتراث الفكري الإسلامي للحسين - عليه السلام - وخصوصاً ثورته الإنسانية وقد وجب علينا أن نتطرق إلى هذه الظاهرة ونخصص لهذه القضية مساحة شاسعة من مؤلفات وأبحاث وتحقيقات - وخاصة أصحاب الاختصاص كونهم من أبرز المهتمين بهذا الجانب وذلك لخبرتهم الواسعة وإلمامهم الكبير بهذا الموضوع من شتى جوانبه - [٤٠]وكان الإمام كثيراً ما يتناول آداب العلم وطالب العلم وكانت له، توجيهات ووصايا مسددةً موفقة تَطْرَبُ لها الأسماع، أدركت أهمية ما يرمي إليه من توجيهات ومعالم وآداب يتربى عليها طلاب العلم، لتهذب أخلاقهم، وتنفي زغل العلم عن طباعهم. وحبذا أن لو جُمِعَتْ هذه التوجيهات والمعالم المتناثرة من ثنايا المؤلفات والمصنفات ويخصص لها بحث منفرد، لانتظمت منها قطعة أدبية بليغة، وموعظة روحانية رقيقة أما في صلاته كان الحسين بن علي بن أبي طالب يدعو في وتره: ((اللهم إنك ترى ولا ترى، وأنت في المنظر الأعلى وإن لك الآخرة والأولى، وإن إليك الرجعى، وإنا نعوذ بك أن نذل ونخزى))، ما أجمل صفات سيدنا الحسين وما أحوجنا لمثل هذه الأخلاق التربوية في زمان طغت فيه الماديات علينا، فسلام عليك يا سيدي ورزقنا الله إخلاصا كإخلاصك وإخباتا كإخباتك يا ريحانة رسول الله وكأن نصب عينيك الحديث الجامع الشامل لأهل التقوى عن رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وآله: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا والآخرة.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا والآخرة. وَاللّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أخيه. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمسُ فيه علماً، سَهَّلَ اللّهُ لَهُ بِه طَرِيقًا إِلَى الجَنَّة. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْت مِنْ بُيُوت اللّه، يَتْلُونَ كتَابَ اللّه، وَيَتدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلائكَةُ، وذَكَرَهمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأ بِه عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِه نَسَبُهُ. وخلاصة القول أن ثقافته الفكرية والتربوية تمتاز بغزارة المعلومات، ويعتز بتاريخه الأبناء والآباء والأجداد، لقد كان ابن البتول فقيهاً غاص في معرفة حقائق النفوس البشرية، وله منهجاً تربوياً لعلاج الأمراض النفسية، والرقي بها نحو الكمال الإنساني. لمن تحرى آثاره كلها لقد اتصف عليه السلام بصفات الدعاة الربانيين المخلصين؛ من الصدق، والإخلاص، والدعوة على بصيرة، والصبر، والرحمة، والعفو، والعزيمة، والتواضع، والإرادة القوية التي تشمل قوة العزيمة، والهمة العالية، والنظام والدقة، والزهد، والورع، والاستقامة. والشجاعة.. ومن لمحات وأسرار الإمام الحسين عليه السلام كان عليه السلام مجاهداً في سبيل الله في عدد من المغازي، ولكنه كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله صغيراً، وهو يحب الشهادة لسببين الأول: أن سيدنا الحسين عليه السلام من أهل الجهاد في سبيل الله ووعده الله إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، فهو عندما ذهب يقاتل وضع أمام عينيه الشهادة فنالها عليه السلام وأرضاه.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وآله، أخبر أن الحسين بن علي رضي الله عنهما سيقتل ويموت شهيداً، فقد نزل جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تدعي أحداً يدخل)، فجاء الحسين عليه السلام، فبكى فجعلته يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال جبريل عليه السلام: (إن أمتك ستقتله، قال: يقتلونه وهم مؤمنون! قال: نعم، وأراه تربته)، إسناده حسن، قاله الذهبي[٥]. وهنا يلتفت الخطاب إلى هذا الحشد العظيم أن التربية الجهادية وحفظ الأمانة متلازمان وهي من الأخلاق الكريمة والمروءات النبيلة التي تدل على تقوى صاحبها وخوفه من الله وعفته ووفائه. ولذلك وجب الاهتمام بتقوية هذا الخلق في التربية بعامة، وفي الإعداد للجهاد بصفة خاصة؛ وذلك لما يتعرض له المجاهد من مواقف تتطلب منه إبرام عهد وعقد للقيام بمهام معينة في الجهاد، أو يستودع بعض الأسرار التي تتعلق بالجهاد، ولن تفلح الأمة ما دامت مصرة على متابعة أخطائها وتكرارها، بل لابد من تجاوزها بالتعلم والعمل والإصلاح والصيرورة تحت رايات

البصيرة والصواب، ولن يكون هذا في ظل تقديس الذات وإباء التعلم بل لابد من كشف الذات والارتقاء إلى نقدها نقداً موضوعياً، والانطلاق بها إلى منارات العلم والتعلم واكتشاف الخبرات، فحينها يصح لها التقدم والتطور، وتحقق الفهامة الرائدة والمستقبل المجيد، وقد ورثنا من الإمام الحسين ما عمل به العلماء المتقدمون والمتأخرون في الأدب الديني ومحاسن الإسلام وما يدعو إليه من الأخلاق النبيلة والسمات الرفيعة ما يُعرف به أن هذا الدين أشرف الأديان وأكملها وأنه تنزيل من حكيم حميد، فنهيب بالمؤمن الغيور على دينه ووطنه، أن يقرأ ويتدبر صفات وسمات الحسين عليه السلام وما كتبه علماء الأمة عنه في الآداب الشرعية ومكارم الأخلاق وما تحويه من تفصيل وإيضاح للأدلة النقلية والعقلية، وكيف اكتسبوا بَذلك أفئدة الناس وأقنعوهم باعتناق الإسلام عن محبة وطمأنينة مما سبَّب تَمكُّن الدين من القلوب والإقبال عليه بصدق ورغبة؛ وهذا ما نؤمِّله في أبنائنا في هذا الزمان، واللَّه المستعان وعليه التكلان. عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: "ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعاً إلا جدد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب"(٤١). أن من هدي القرآن للتي هي أقوم: الأمر بالمعروف؛ لما فيه من المصالح العظيمة، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، وأن من هدي القرآن للتي هي أقوم: النهي عن المنكر؛ لما في المنكر من الأضرار والمفاسد والشرور، قال تعالى في حق المؤمنين: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، وأخبر عمن لا يتناهون عن المنكر أنهم لُعنُوا، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، وقال تعالى: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ وذلك إن المؤمن إذا مات بكت عليه السّماء والأرض أربعين صباحاً، وقال عطاء: في هذه الآية بكاءها حمرة أطرافها، ومن القيم الإنسانية التي يجب أن يتحلى بها الحشد المؤمن الرحمة والرأفة بالضعفاء قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، وقال عما قاله يوسف: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، وقوله تعالى ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ يروى أنها لما قالت ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ أثارت

حفيظته بهذه الكلمة فسألها: كيف علمت ذلك فذكرت له عن القوة في سقيه لهما وعن الأمانة في غض بصره عن النظر إليها، ذكرت له كفاءته وهي القوة البدنية والأمانة[٤٢]. فصدقها شعيب وقال لموسى، فقال: ما أَعْلَمَكِ بقوته وأمانته؟ فذكرت نزع الدلو، أو رفع الحجر عن البئر، وأمْرها بالمشي خلفه. وفي رواية عند الثعلبي. أما قوته: فإنه عمد إلى صخرة لا يرفعها إلا أربعون رجلاً، فرفعها عن فم البئر.[٤٣] وكان العالم قديماً في انعزالية. ولم يكن يملك من وسائل الالقتاء ما يجعل الأمم تندمج. وكان لكل بيئة داءاتها، ولكل بيئة طابع مميز في السلوك، ولذلك أرسل الله رسولاً إلى كل بيئة ليعالج هذه الداءات، ولا يذكر الداءات الأخرى حتى لا تنتقل من مجتمع إلى مجتمع آخر بالأسوة. وحين علم الحق بعلمه الأزلي أن خلقه بما أقدرهم هو سبحانه على الفكر والإنتاج والبحث في أسرار الكون سيبتكرون وسائل الالتقاء؛ ليصير العالم وحدة واحدة، وأن الشيء يحدث في الشرق فيعلمه الغرب في اللحظة نفسها،، فكان ﷺ الرسول الخاتم والرسول الجامع والرسول المانع. ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)

ومثال آخر: عندما نروي سيرة من السير، مثل سيرة النبي ﷺ، نجعل النبي ﷺ محور الحديث والتاريخ، ونروي كيف دارت الأحداث في حياة الإمام الحسين عليه السلام نجده صاحب الصفات الحميدة في كل صورها إذن فأخبار وقصص الرسل تكون هي المحور ونلتقط الأحداث التي مرت عليهم؛ لأن الرسالات حين تأتي الناسَ بمنهج السماء؛ تنقسم إلى قسمين: قسم نظري يريد الحق أن يعلمه لخلقه بواسطة الرسول، وهو القسم العلمي، فتلك قضايا يجب أن يعلموها. وقسم عملي؛ لأن الحق يريد من خلقه أن يعلموا ويريد منهم - أيضا - بعد أن يعلموا أن يطوعوا حركة حياتهم على ضوء ما عملوا. فليست المسألة رفاهية علم، ولكنها مسئولية تطبيق ما علموا في محور "افعل" و"لا تفعل". ولو كانت المسألة أن يعلم الخلق فقط، لكان من الممكن أن نقول: ما أيسرها من رحلة. تلك الهمة الإيمانية التي يجب أن يعتبر بها كل مؤمن، وأمثال هذا من الصفات الجامعة كثيرة في القرآن، وجب على المؤمن العمل بها لنشر الفضيلة بين الناس بخلقهم وإتباعهم لنهج الحسين عليه السلام ومعلوم أن الرأفة والرحمة والأخلاق والمعاملات الطيبة من سجايا الإمام عليه السلام وهي نبراس لجميع الخلق."...ما أجمل أسرار وصفات سيدنا الحسين وما أحوجنا لمثل هذه الأخلاق في زمان طغت فيه الماديات علينا، فسلام عليك يا سيدي ورزقنا الله إخلاصا كإخلاصك وإخباتا

كإخباتك يا ريحانة رسول الله وكأن نصب عينيك الحديث الجامع الشامل لأهل التقوى عن رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وآله: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا والآخرة. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا والآخرة. وَاللّهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أخيه. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيه علمًا، سَهَّلَ اللّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّة. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللّه، يَتْلُونَ كِتَابَ اللّه، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .وقوله: (من نفس عن مسلم كربة: أي أزالها عنه وفرجها، وقوله: (ونزلت عليهم السكينة) أي الرحمة، وهو أحد الوجوه في تأويل السكينة في القرآن الكريم، وهذا أليق الوجوه هنا. وقيل: السكينة أيضًا في ذلك، وفى قوله: ﴿أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي الوقار والطمأنينة. وقوله: (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه): يريد آخرة عمله الذي فرط به في الحسنات المعلية للدرجات عن اللحاق بمنازل المتقين والإبرار، وعن دخول الجنة في أول زمرة لم ترفعه رفعة نسبه ومكانته في الدنيا، ولا جبر هذا النقص الذى ثلم حاله. وخلاصة القول في هذا البحث المبارك نقول، جسدت أسرار الإمام الحسين عليه السلام في نهضتها قيم ومبادئ حقوق الأمة ومنها الإصلاح، حيث أكد فيها على ضرورة الاهتمام بإصلاح شؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية من خلال توعية الأمة بمواصفات الحاكم العادل القائم بالعدل الذي يسوس الناس بالقرآن والهدي النبوي ويحترم آرائهم ومعتقداتهم ويؤمن بالشورى في الحكم وتولي الحكم من هو أهلا لها، وعدم المساومة على الحق، والالتزام بالاتفاقيات والعهود، ودعم سيادة القانون والحمدُ لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين المجاهدين وأصحابه أجمعين. اللهم احشرنا في زمرة سيدنا الحسين وآبائه وأحباب آبائه.. اللهم آمين

الخاتمة والنتائج:

بعد هذه الجولة في رحاب سمات وصفات وأسرار الإمام الحسين عليه السلام نستطيع أن نلخص أهم النتائج، وهي: ظهر لنا من دراسة حياة وآثار ومناقب الأمام الشهيد أنه يتمتع بشجاعة القلب والجسد والجود والكرم والحلم والصبر فهو مدرسة الشرع والأدب واللغة

لقد كان من العلماء البارزين في الرواية والدراية وعلوم اللغة وله ملكة لغوية تأثر في المتلقي، إن نشأته الأولى في بيت النبوة عاملا أساسيا ورافدا مهما لبناء شخصيته، ليظهر بعلمه وخلقه وسمته النبوي وليُعلِّم الطلاب والسائلين لقد كان عالماً كبيراً في القراءات والتفسير وله آراءٌ متميزة في التوجيهات التربوية ❖ إن الألفاظ والعبارات والآراء التفسيرية التي أطلقها الإمام وجدناها مشحونة بألوان النكات البيانية، والتطبيقات الدلالية على آي التنزيل، وجدنا الأمام اجتمعت فيه من الخصال ما تفرقت في غيره من العلماء ❖ تُعدُّ شخصية الإمام الحسين عليه السلام إحدى الشخصيات المهمة والفريدة والفاعلة على المستوى البشري، ولها من الأهمية ما يدعو إلى الاعتناء بكافة الجوانب المتعلقة بها على الدوام. من جانب الدراسات الشرعية المتعلقة بشخصيته أو تسخيرها للدراسات التربوية، والعلمية والنفسية واللغوية. ليُعدُّ تطويرا مستمرا في جميع جوانب المعرفة الإنسانية ❖ إن الإمام عليه السلام كان موسوعيا في تدبر أسرار آيات القرآن الكريم، متفرداً في استنباطاته و فهمه له، وقد حظاه الله سبحانه بعمق في النظرة البيانية البلاغية والدلالية في القرآن، مما يجعله مقدما على غيره من المبرزين في هذا الباب فمن أراد أن يتحلى بخلقه وسجاياه من المؤمنين فأمامه نبراس الأمة الحسين عليه السلام. وكذلك نجده من جانب آخر يهتم بالتأديب التربوي في الحلقات القرآنية لتصبح ضرورة شرعية في واقعنا المعاصر حتى تتحقق الأهداف التربوية ويبدو أن من نافلة القول، التأكيد على المكانة الرفيعة التي حظي بها الحسين وثناء العلماء عليه شرقًا وغربًا، وفي اغلب العلوم الشرعية لقد كان الإمام صاحب رواية ودراية بالحديث النبوي الشريف وله مسند في ذلك ❖ تمكنت الدراسة من تحديد معايير وضوابط المفردات القرآنية التي وقف عندها الأمام للتفسير ويجب أن يأخذ بها المؤمن عملا واقتداء، ومن ذلك كلّه نستطيع القول إنّ الأمام ضرب أروع الأمثلة في الاستدلال على آراءه من النقل والعقل والقياس. فهم واستنبط الإمام في تكريم الإسلام للوالدين وهو يبن الحقوق الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية لهم، وعناية القرآن الكريم بهذه الجوانب للإسهام في بناء الأسرة وحل جميع المشاكل المعاصرة والمتعلقة بالفرد والمجتمع، إن الآثار الدينية العظيمة التي تأخذ من صفاته ومحاسنه عليه السلام لها الدور الرائد في تنمية الشخصية المتميزة للفرد والمجتمع والحشد المؤمن الذي يدافع عن الوطن ويقاتل الإرهاب، إن الاستقرار الأسري والتعايش السلمي في المجتمع يقوم على السلوكيات والأخلاقيات النبيلة ولها الدافع الكبير للبذل والعطاء

والتفاني في خدمة وتنفيذ أهداف وقيم الإمام عليه السلام . وخلاصة القول أن ثقافته الفكرية تمتاز بغزارة المعلومات، ويعتز بتاريخه الأبناء والآباء والأجداد، لقد كان ابن البتول فقيهاً غاص في معرفة حقائق النفوس البشرية، وله منهجاً تربوياً لعلاج الأمراض القلبية،. لمن تحرى آثاره كلها لقد اتصف عليه السلام بصفات الدعاة الربانيين المخلصين؛ من الصدق، والشجاعة والإخلاص، والدعوة على بصيرة، والصبر، والرحمة، والعفو، والعزيمة، والتواضع، والإرادة القوية التي تشمل قوة العزيمة، والهمة العالية، والنظام والدقة، والزهد، والورع، والاستقامة...من هنا نبين أن التربية الجهادية وحفظ الأمانة متلازمان وهي من الأخلاق الكريمة والمروءات النبيلة التي تدل على تقوى صاحبها وخوفه من الله وعفته ووفائه• ولذلك وجب الاهتمام بتقوية هذا الخلق في التربية بعامة، وفي الإعداد للجهاد بصفة خاصة؛ وذلك لما يتعرض له المجاهد من مواقف تتطلب منه إبرام عهد وعقد للقيام بمهامه على نهج الحسين عليه السلام، وفي نهاية المطاف يوصي الباحث أن تدرس شخصية الإمام الحسين عليه السلام من جميع الجوانب الإيمانية والعسكرية لتكون مرآة كاملة لكل مؤمن ومن غير الدرس والجهة التي نظرنا فيها وكأن تدرس عنده العلوم البلاغية والمعاملات مع الخلق وفقه الحسين - وأن يختص بتفسير للآيات التي وقف عندها. لأنه أثرى المكتبة العربية بتراثه الفكري المتنوع.

هوامش البحث

(١) ينظر: الإصابة: ٣٣٣/١.

(٢) ينظر: أوائل المقالات (مجلد واحد) (٢٣٨/١) ألف حديث في المؤمن (٢٧/١) الاستيعاب:٣٧٨/١، وأسد الغابة: ١٩/٢، والبداية والنهاية: ١٥٢/٨، والإصابة: ٣٣٢/١.

(٣) سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - (١٩٠/١) موسوعة الشعر الإسلامي - (١/٢١٨)

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ) طبع دار إحياء التراث - بيروت- الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ)، ج١، ص٣٧٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) طبع مطبوعات الشعب - مصر - تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب، بدون تأريخ، ج٢،ص١٨، و البداية والنهاية: للحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) طبع دار الكتب العلمية - بيروت-

حققه مجموعة من العلماء، بدون تأريخ،ج٢،ص١٨؛ الإصابة في تمييز الصحابة: شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ)،ج١،ص٣٣٢؛

(٥) ينظر: الاستيعاب: ٣٧٨/١، وأسد الغابة: ١٩/٢، والبداية والنهاية: ١٥٢/٨، والإصابة: ٣٣٢/١.

(٦) ينظر: الإصابة: ٣٣٣/١.

(٧) ينظر: الجوهرة: ١١٩/٢، و الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه العشرة: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الشهير بالبري، طبع دار الرفاعي - الرياض- الطبعة الأولى سنة (١٩٨٣م) تحقيق د. محمد التونجي.

(٨) ينظر: الكامل في التأريخ :٣٠٠/٣، والكامل في التأريخ: لابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت٦٣٠هـ) طبع دار الكتاب العربي - بيروت- الطبعة الثالثة سنة (١٩٨٠م) تحقيق نخبو من العلماء، وسير أعلام النبلاء :٣٠٣/٣، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط، والجوهرة:٢١٩/٢، و سير أعلام النبلاء: حمد بن أحمد أبو

(٩) ينظر: الكامل في التأريخ: ٣٠٢/٣، والجوهرة: ٢٢٣/٢.

(١٠) ينظر: الجوهرة: ٢٢٣/٢.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) ينظر: نور الأبصار:١٣٨، و نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله: مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي (ت١٣٢٢هـ)، طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت-، بدون تأريخ.

(١٣) ينظر: الكامل في التأريخ:٣٠٢/٣، وسير أعلام النبلاء:٣٢١/٣.

(١٤) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٣.

(١٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٣، ونور الأبصار: ١٣٨.

(١٦) ينظر: سير أعلام النبلاء:٣٢١/٣، والجوهرة: ٢٢٣/٢ وما بعدها. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان - (١١٦/١).

(١٧) ينظر: الكامل في التأريخ: ٣٠٠/٣، وسير أعلام النبلاء: ٣٠٣/٣، والإصابة: ٣٢٢/١.

(١٨) ينظر: سير أعلام النبلاء:٣٠٣/٣، والإصابة: ٣٣٢/١، والجوهرة: ٢٢٣/٢.

(١٩) إعلام الورى بأعلام الهدى (٢/ ٢٠١

(٢٠) طيب المذاق من ثمرات الأوراق - (٢٤٨/١) أخبار الحسين بن علي ونسبه (١٦٢/١) آداب الأكل - (٣/١)

(٢١) صنائع المعروف - (٢٨/١)

(٢٢) بحر العلوم - (٢٧١/١)

(٢٣) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - (٢٠٦/١)

(٢٤) موسوعة الرد على الصوفية - (٢١ / ٢)
(٢٥ جلاء الأفهام - (١ / ٩٠)
(٢٦) الزهد - (١ / ٤٨١)
(٢٧) والبداية والنهاية: ١٥٢/٨، والإصابة: ٣٣٢/١.
(٢٨) الارشاد للمفيد (٣/ ٢١٤)
(٢٩) ينابيع المودة لذوي القربى (٣/ ٣٨٣)
(٣٠) ينظر: الاستيعاب: ٣٨٢/١، وأسد الغابة: ٢١/٢، وسير أعلام النبلاء: ٢٨٧/٣، والبداية والنهاية: ٢٠٩/٨.
(٣١) أبو الرجاء العطاردي، قيل: اسمه عمران بن ملحان، وقيل: بن تميم، وقيل: بن عبد الله، ويقال: اسمه عطارد، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وعاش إلى خلافة هشام بن عبد الملك وهو ثقة (ت١٠٧هـ). ينظر: الاستيعاب: ٧٥/٤، والإصابة: ٧٤/٤.
(٣٢) ينظر: حياة الصحابة: ٥٥٤/٣، وحياة الصحابة: للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي، طبع دار القلم - دمشق- الطبعة الثالثة سنة (١٩٨٣م) تحقيق نايف العباس ومحمد على دوعة، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير:١١٢/١٣ برقم (٢٨٣٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد:٢٩٦/٩ ورجاله رجال الصحيح، و جمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) طبع دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي - القاهرة - بيروت- سنة (١٤٠٧هـ).
(٣٣) ينظر: حياة الصحابة:٦٢٣/٣، والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى:١٤٥/٥، والطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ) طبع دار صادر - بيروت- الطبعة الأولى سنة (١٩٦٨م) تحقيق إحسان عباس. والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٩٥/٣.
(٣٤) ينظر: المصباح المنير: ٤٨٠، و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - بدون تأريخ.
(٣٥) الأعلام للزركلي - (٢٤٣/٢) ومما كتب في سيرته (أبو الشهداء: الحسين بن علي - ط) لعباس محمود العقاد، و (الحسين بن علي - ط) لعمر أبى النصر، و (الحسين عليه السلام - ط) جزآن، لعلي جلال الحسيني (١) (١) تهذيب ابن عساكر ٤: ٣١١ وابن الأثير ٤: ١٩ والطبري ٦: ٢١٥ وتاريخ الخميس ٢: ٢٩٧ واليعقوبي ٢: ٢١٦ وصفة الصفوة ١: ٣٢١ وذيل المذيل ١٩ الإحاطة ١: ٣٠٠ - ٣٠٤.العبر في خبر من غبر - (٦٥/١)
(٣٦) الحسين عليه السلام - ط) جزآن، لعلي جلال الحسيني : ٢٣/١.
(٣٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق - (١١٦/٩).
(٣٨) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - (٨٦/٢)
(٣٩) وصفة الصفوة ١: ٤٥٥

(٤٠) الأنوار الساطعات لآيات جامعات - (٨١/١) (أضواء البيان - (١٩/٤)
(٤١) الزوائد ومنبع الفوائد. محقق - (١١٦/٩)
(٤٢) جامع الأحاديث - (٣٥٩/٣٤) (كنز العمال ٣٩٦٥٣).
(٤٣) الدار المنثور للسيوطي (١/ ٤٨٤) التفسير القيم لابن القيم (٢٧٨/١)
(٤٤) والبداية والنهاية: ١٥٢/٨، والإصابة: ٣٣٢/١.
(٤٥) التفسير بالرأي (٨/١)
(٤٦) تفسير الألوسي (٣٧٨/٢)
(٤٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣٢/١٣)
(٤٨) تفسير الألوسي (٤١٣/٧)
(٤٩) آيات التقوى في القرآن الكريم (ص: ٧١)
(٥٠) تفسير الألوسي (٢٢/ ١٩٠)
(٥١) الكشف والبيان للنسابوري (١/ ٢٠٥)
(٥٢) أنصار الحسين عليه السلام (مجلد واحد) (ص: ١٩٥)
(٥٣) الأمالي- الشيخ الطوسي (١/ ٣٣٠)
(٥٤) تفسير اطفيش - إباضي (٥/ ٨٥)
(٥٥) تفسير الرازي ابو عبدالله الرازي (١/ ٤٧٩)
(٥٦) تفسير السراج المنير لمحمد الشربيني (٢/ ٣٦١)
(٥٧) غذاء القلوب ومفرج الكروب (ص: ٩) كتاب الفضائل لمحمد عويضة (ص: ١٠٤)
(٥٨) تقريب كتاب التواضع والخمول (ص: ١٦)
(٥٩) دعوة على منهاج النبوة (١/ ٨٥)
(٦٠) موسوعة الرد على الصوفية - (٢١ / ٢)
(٦١) ينظر: سير أعلام النبلاء:٢٩٠/٣، رواه الطبراني في المعجم الكبير بألفاظ أخرى:١٠٧/٣ برقم (٢٨١٤)، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٩/٩، باب مناقب الحسين عليه السلام.
(٦٢) الكشف والبيان للنسابوري (٨/ ٣٥٣) الأنوار الساطعات (١/ ٢٠)
(٦٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٩/ ١٠٤)
(٦٤) تفسير الشعراوي (ص: ٦٥١)

قائمة المصادر والمراجع

١- "الكامل في التاريخ": ابن الأثير، الطبعة السادسة، نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢- اضواء على ثورة الامام الحسين عليه السلام: سماحة اية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر- تحقيق وتعليق: الشيخ كاظم العبادي الناصري - الناشر: مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر الطبعة: الأولى.

٣- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين، ١٠ مجلدات كبار، وهي الطبعة المشهورة المتداولة الآن. طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م تحقيق السيد حسن الأمين قدس سره ـ ابن المصنّف.

٤- الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء: ابن قتيبة الدينوري ابي محمد عبدالله بن مسلم، تحقيق: الاستاذ علي شيري الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى ١٩٩٠م محققة ومفهرسة.

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسيى، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٦- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمود رياض الحلبي، دار المعرفة، ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ.

٧- تاريخ الطبري. ابن جرير أبو جعفر الطبري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. طبعة دار المعارف.

٨- تاريخ العرب، السيد مير علي، ترجمة رياض رأفت، طبع مصر، سنة ١٩٣٨م.

٩- ثورة الحسين (النظرية، الموقف، النتائج) للسيّد محمد باقر الحكيم

١٠- حياة الإمام الحسين عليه السلام، للعلامة الشيخ باقر شريف القرشي النجفي دام مؤيداً في عدة موارد، الطبعة الأولى.

١١- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٢- الفتوح: ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي، التصنيف: طبعه حيدر اباد سنه ١٩٧٠ جغرافيا. بيوجرافي = سيره ذاتيه. تاريخ النوعية: scanned، المصدر: الهند.

١٣- مثير الاحزان - للشيخ نجم الدين محمد بن جعفر (ابن نما) الحلي المتوفي سنة ٦٤٥ هـ - منشورات المطبعة الحيدرية في النجف - ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م.

١٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت: ٣٤٦هـ، طبع دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط. أولى، ١٤٠٢هـ.

١٥- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين بن محمد المرواني الأموي القرشي (ت:٣٥٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة: منشورات الشريف الرضي - قم ! الطبعة: الثانية، سنة: ١٤١٦هـ.

١٦- مقتل الإمام الحسين عليه السلام المسمى مقتل الخوارزمي تأليف محمّد بن أحمد المؤيّد الخوارزمي.

١٧- مقتل الحسين عليه السلام، هذا الكتاب نشر الكترونياً وأخرج فنّياً برعاية وإشراف شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) وتولّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً قسم اللجنة العلمية في الشبكة، مؤلف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.

١٨- الملحمة الحسينية: الشهيد الشيخ مرتضى مطهري تعريب: السيد محمد صادق الحسيني الناشر: الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٩٩٢ الجزء الاول - الجزء الثاني - الجزء الثالث، الناشر: المركز العالمي للدراسات الاسلامية.

١٩- نهج البلاغة: اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام على شرح الشيخ محمد عبده - دار ومطابع الشعب - طبعة أخرى تحقيق وتوثيق د. صبرى إبراهيم السيد سنة ١٤٠٦ هـ.